# عودة الى مشروع الادارة الذاتية الصهيوني

## بداية تطبيق المشروع جزئيا
## رفض اجماعي لمشروع بيريس وادانته وفشله
## دعوة وتحذير !!

بينال آلون والشيخ محمد علي الجعبري والى يمينه رئيس بلدية الخليل

**مشروع « الادارة الذاتية » الذي تمناه شمعون بيريس وزير الدفاع الاسرائيلي ، منذ توليه هذا المنصب ، والقاضي بمنح صلاحيات « ادارية ذاتية » في مجالات مختلفة لسكان الضفة الغربية ، وقطاع غزة ، ضمن تقسيم المناطق المحتلة الى اقاليم اسماها المشروع « كانتونات » حيث يقوم كل كانتون بادارة معظم شؤونه الحياتية بصورة مستقلة ، بينما تتولى حكومة اسرائيل المركزية المسؤولية الشاملة عن مجالات الخارجية والدفاع والامن .**

ويكون لكل اقليم موازنة وصلاحيات ، وتبدا الترجمات الاولى لمشروع الادارة المدنية هذا بتعيين احد الشخصيات المرتبطة من المناطق المحتلة في مناصب ضباط قيادة في الشؤون المدنية ، في الحكم العسكري ، ويكون هؤلاء الضباط مسؤولين عن مجالات التعليم والصحة وما شابه ضمن الاطار العام للحكم العسكري ويكونوا بمثابة محافظين .

ولقد طرحت سلطات الاحتلال مشروع الادارة المدنية الذاتية باعتباره واحدا من البدائل ، والاختيارات الاستراتيجية التي تهدف الى خلق سلطة فلسطينية مسلوبة الارادة ، تتم تربيتها في المختبر الصهيوني ، وضمن افاقه وثقافته ، حتى تكون هذه السلطة هي البديل الاستراتيجي المقبول اسرائيليا عن حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة ، وتقبل باطروحات الحكم العسكري ، مثل انهاء حالة الحرب بين العرب واسرائيل ، ثم اقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية بين اسرائيل ، وبين الكيان ( الفلسطيني ـ الاسرائيلي ) الجديد ، والذي سيكون محاورا مسالما وسريع التجاوب لتوقيع اتفاقيات التنازل عن الحقوق التاريخية المشروعة للشعب الفلسطيني في وطنه ، والتنازل بشكل خاص عن الارض المحتلة عام ٤٨ وهي التي تشكل ٨٠ بالمائة من ارض فلسطين . ومن هنا فان مشروع الادارة الذاتية ، مخطط خبيث لخدمة الاهداف التوسعية للطغمة الفاشية المسيطرة على الكيان العدواني ، وتكريس وجودها وامنها ، وتوفير الارضية الصالحة للتمدد الافقي الجغرافي والبشري باستقدام المزيد من المهاجرين .

ومنذ اللحظة الاولى التي ولد فيها هذا المشروع ، قام وزير الدفاع الاسرائيلي واجهزة وزارته وبعض معاونيه بمجموعة من الجولات والزيارات للترويج لفكرة المشروع ، وعرضه على اكثر من رمز ، من رموز الوجاهات والوجوه الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، الا انه كما بدا قوبل ببرود ورفض الاكثرية الفلسطينية التي عرض عليها المشروع المشبوه ، لان الذين عرض عليهم مشروع الادارة الذاتية احسوا بان فخا اسرائيليا ينصبه وزير الدفاع ليضع من يقبل به من الشخصيات الفلسطينية في الصف الخياني ازاء الاهداف القومية ومستقبل نضال الشعب الفلسطيني ، وهكذا نام الموضوع لفترة لعدم قدرة العملاء على تشكيل بديل عن حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة ، ونتيجة لاحساسهم بالخوف من تنفيذه .

وفي الايام الاخيرة ، تحرك شمعون بيريس واجهزة وقاموا بسلسلة من الزيارات التي تخللتها مجموعة من العروض والاغراءات والتطمينات على مجموعة من الشخصيات .

وفي هذا الصدد كتبت جريدة الشعب بتاريخ ٧٥/٥/١٣ تقول : « ان الوزير شمعون بيريس سيجري سلسلة من ( اللقاءات ) في الاسبوع القادمين ، مع رؤساء بلديات ووجاهات من الضفة الغربية بهدف التداول معهم حول الطرق المفضلة لتنفيذ خطته لاقامة ما يسمى بالادارة المدنية في المناطق المحتلة ، وفي نطاق هذه اللقاءات قالت الصحيفة « ان بيريس سيعرض تفاصيل خطته التي قيل انها ( بلورت ) بشكل نهائي تقريبا » .. وميز بين ذلك امكانية توسيع صلاحيات ثلاثة موظفين عرب من رام الله ونابلس يعملون في مجالات الزراعة والصحة والتعليم بشكل كبير .

ويوضح ممثلو الحكم العسكري الاسرائيلي لرؤساء البلديات في مدن الضفة المحتلة ان المقصود هو اقامة ( اطار اداري مدني ) فقط ، في محاولة قصوى لتقليص تدخل الاسرائيليين في المواضيع المدنية والادارية المسندة لهؤلاء .

### اخبار العدو عن تعيينات للقابلين بالمشروع !

وبتاريخ ٧٥/٥/٢٣ كتبت صحيفة الشعب العربية التي تصدر في الارض المحتلة حول هذا الموضوع الاتي :

« اذاع راديو اسرائيل انه تم تعيين عبد القادر عرفه ، مفتش عام لمكاتب الشؤون الاجتماعية في شمالي الضفة الغربية ، وهو اول عربي يشغل هذا المنصب الذي كان يشغله بالسابق اسرائيلي ، وعين مدراء جدد لمكاتب الشؤون في رام الله ونابلس وجنين » .

### تعيين ضابط للتربية

وتجسيدا لفكرة مشروع الادارة المدنية الذاتية ، وترويجا لجهود بيريس والتي يبدو انها اثمرت جزئيا كتبت الشعب بتاريخ ٧٥/٥/٢٧ تقول :

« احد مدراء التربية والتعليم في الضفة الغربية وافق على تسلم منصب ( ضابط للتربية ) فيما يسمى بالادارة المدنية » .

واعلمت الشعب ايضا ان المدير المذكور يقوم الان بتوسيط احد التقليديين للاسراع في احضار الموافقة الرسمية للمنصب الذي وافق على تسلمه ، وتذكر الصحيفة ان مدير التربية المذكور كان قد لبى مؤخرا دعوة لحضور احتفالات اسرائيل في الخامس عشر من ايار لمدينة طبريا .. ولم تذكر سلطات الاحتلال اسم المرشح للمنصب .

### تصريحات العميل الجعبري في هذا الصدد

في حفل الاستقبال الذي اقامه شيخ العملاء محمد علي الجعبري للورد كارادون في نهاية الاسبوع الاول من هذا الشهر ، اطلق الجعبري يومها تصريحا اعلن فيه عن رايه بضرورة وضع المناطق العربية المحتلة من الضفة الغربية وقطاع غزة تحت ادارة مدنية عربية لمدة خمس سنوات يتاح خلالها لابناء الشعب العربي الفلسطيني فرصة حق تقرير مصيره ورسم مستقبله .

ولقد علقت « الفجر » على تصريحات الجعبري التي تتنافى على طول الخط ومصلحة شعبنا ، ومستقبله ، وحقه في تقرير مصيره ، وكتبت تقول :

« لقد اصبح واضحا للجميع هدف اللورد كارادون ومقصد محاولاته اثر زياراته المتكررة للضفتين الشرقية والغربية ، وهو يامل بذلك تطويق مكاسب الشعب العربي الفلسطيني ، واعادة الزعامة التقليدية العميلة التي سقطت وديست » .

واضافت الفجر قائلة : الشيخ الجعبري الخبير في كم الافواه ، وتحطيم الاقلام الحرة ، والذي يسعى الى تطبيق وتجسيد مشروع بيريس في الادارة المدنية ، هل يظن هذا الشيخ ان ابناء الشعب العربي الفلسطيني هم من السذاجة حتى يسمحوا له ولامثاله بالعودة الى « مجدهم » المشين ؟

### اجماع شعبي حاسم برفض المشروع

ومنذ اللحظة الاولى التي طرح شمعون بيريس فيها مشروعه ، ووجه بموجة من الاستنكار والادانة من كل الاوساط الشعبية والوطنية ومؤسساتها داخل الارض المحتلة ، وتناولته الصحف العربية ، مفندة بنوده ، وفاضحة اهدافه الاحتلالية ، وداعية جموع الشعب وشخصياته الى رفضه ، اذ ان تطبيق هذا المشروع يعتبر خرقا للمواثيق الدولية ، واذ ان من متطلبات تنفيذ هذا المشروع تطبيق القوانين والانظمة الاسرائيلية في القطاع اولا بزعم ان هناك شخصيات واوضاع مؤهلة لتطبيق الفكرة ونجاحها. ومن هنا ترى اجهزة وزير الدفاع بيريس تطبيقه على مراحل باوامر عسكرية وليس عن طريق تشريعات في الكنيست ، اما من الناحية السياسية فيشتم من هذا المخطط رائحة طبخة توسعية تستهدف اقامة دويلة فلسطينية تحت الوصاية ( الاتحاد ) .

### فشل المشروع

وتجدر الاشارة الى ان معظم الصحف العربية في الارض المحتلة شجبت هذا المشروع الاستيطاني وتنبأت بفشله سلفا ، وصرح رئيس بلدية طولكرم بان سلطات الاحتلال طرحت هذه الفكرة عام ١٩٦٨ ولكن رؤساء البلديات والمجالس المحلية رفضوها رفضا باتا واضاف الخنون قائلا : « ان المخطط يمس الوضع الراهن القانوني للمناطق المحتلة ولهذا السبب فهو يرفضه ( الاتحاد ) » .

### جماهير القدس ترفض تطبيق القوانين الاسرائيلية

وفي القدس ، عمت موجة من الاستياء والسخط موظفي بريد القدس العربية ، نتيجة التعميم الذي وزعته سلطات الاحتلال ، ويقضي بضرورة ان تكون العطلة الاسبوعية للموظفين العرب من مسلمين ومسيحيين يوم السبت وذلك اعتبارا من ٧٥/٦/١ (الشعب ٧٥/٥/٢٢) .

### مذكرة مقدسية لتكريس يومي الجمعة والاحد ـ العطلة

وعلى اثر ذلك رفع الموظفون العرب في بريد القدس بباب الساهرة مذكرة الى جاد يعقوب وزير المواصلات يطالبون فيها بجعل العطلة الاسبوعية يوم الجمعة للمسلمين ، ويوم الاحد للمسيحيين ، وبذلك يقوم البريد بالخدمات البريدية طوال ايام الاسبوع، وانتدبت بعدها وزارة المواصلات الاسرائيلية المدعو رفعت لمقابلة ومباحثة الموظفين العرب بشان مذكرتهم (الشعب ٧٥/٥/٢٨) .

### دعوة وتحذير

اننا اذ ندعو ، كما في السابق الى استمرار فضح مشروع بيريس العدواني ، وتعريته ، والقاء الضوء على تحركات وزارة الدفاع الاسرائيلية وبيريس في المناطق المحتلة ورصد كافة الاتصالات التي تحدث على صعيد الترويج لمشروع الادارة المدنية الذاتية الصهيوني ، وابراز نضالات شعبنا وقواه الوطنية ومؤسساته في الداخل التي تتولى محاربة المشروع ، وتوضيح مخاطره سواء بالكلمة المكتوبة ، او بمذكرة احتجاج او بمظاهرة . فان لنا الثقة الراسخة بوطنية وثورية جماهيرنا في الارض المحتلة في القطاع الذي حكمه ثواره في الليل ، وسلطات الاحتلال في النهار وفي الضفة التي شهدت انتفاضات وهبات جماهيرية لرفض الاحتلال وعسفه ، في الوقت الذي تشهد فيه ارضنا المحتلة موجة متصاعدة من العمل الثوري المسلح ضد الكيان الصهيوني ومؤسساته ، وفي كل يوم وفي كل منطقة من ارض الوطن هناك ثوار يضربون وينسفون ويحرقون الوجود الاحتلالي ويعتقلون ويستشهدون .

والى رموز الخيانة الوطنية ، وخونة القضية امثال الجعبري ، عميل السلطتين الاردنية والاسرائيلية ، والى القلة من الذين عرضت عليهم سلطات الاحتلال مشروع الادارة الذاتية المشبوه وقبلوه نقول ، باننا نحذر هؤلاء العملاء من مغبة انحرافهم وخيانتهم ، للاهداف الوطنية والشعبية، وننصح هؤلاء بان يرعووا عن التمادي في مواكبة سلطات الاحتلال ، وتنفيذ مخططاتها التوسعية في ارض الوطن ، ويد الشعب وثورته طويلة وضاربة وقوية .

## واخيرا ... مياه الليطاني

كتب يهودا يعري في دافار ٧٥/٤/١٥ مقالا بعنوان « الفرات واليرموك والليطاني » . قال فيه ان اسرائيل ستضطر الى اتخاذ قرار بشان الرد على تنفيذ مشاريع المياه التي قد تؤثر عليها من الناحية القضائية والعملية. واضاف يعري قائلا : «هناك اهتمام لاسرائيل بمياه نهر الليطاني التي تبلغ حوالي ٧٠٠ مليون متر مكعب في العام . وكان جونستون قد رفض في الماضي الطلب الاسرائيلي القاضي بضم مياه نهر الليطاني الى مشروعه الخاص بتوزيع مياه نهر الاردن وروافده . والعرب لا يعترفون باي حق لاسرائيل في نهر الليطاني الذي هو نهر لبناني داخلي .

بيد ان مشروع كوتون الاسرائيلي الذي تضمن الطلب المذكور لا يستند الى نصوص القانون الدولي غير انه ينطوي على منطق اقتصادي وفني كبير ذلك لان اسالة المياه من الليطاني الى مجرى نهر الاردن يمكن الافادة منها في توليد القوى الكهربائية وفي جلب الفائدة الى الاردن .

واوساط بيروت تقدم الان باعطاء مد جديد لمشاريع الليطاني القديمة ويدور بين السياسيين جدل عنيف بخصوص مميزات ومساوىء المقترحات البديلة وبخصوص مناطق الري ومنسوب القنوات وما شاكل . وقد اقترح السوفيات تخطيط مشروع جديد لتجميع مياه الليطاني فقوبل اقتراحهم بالرفض وعلى كل حال فان من المفترض ان يبدأ لبنان خلال الاعوام القريبة المقبلة باعمال تطويرية اضافية في هذا المجال . واسرائيل من جانبها ستضطر الى اتخاذ قرار بشان هذا الموضوع فاما ان تلتزم جانب الصمت او ان تبدأ معركة لاجل الفوز بمياه ليست لها في الواقع » .